

ملاحظة

عادات وتقاليد شهر رمضان المبارك في إيران



يأتى تصنيف السنن والتقاليد الخاصة بشهر رمضان المبارك ضمن قائمة التراث المعنوي في إيران ليدل على أهمية ومكانة هذه العادات عند الإيرانيين الذين يحتفون بها بكل مكوناتهم العرقية والدينية والاجتماعية. وهناك عادات فريدة في هذا الشهر الفضيل في مختلف مناطق ومدن البلاد بسبب التنوع القومي والعرقي في إيران.

والثقافة الإيرانية تعتبر من أقدم الثقافات ومن أكثرها تأثيراً إيجابياً في الإنسان وبعده الإيرانيون من أكثر شعوب العالم إلتباها وإلتزاما بالطقوس والعادات والتقاليد الثقافية العريقة. عراقة الثقافة الإيرانية من جهة وغناها وجمالها الذي تستمدّها من تعاليم الاسلام من جهة أخرى، جعلتها تراثاً عظيماً لا مثيل لها؛ مما تجعل إيران تنفرد في تنوع العادات والتقاليد المتبقية لديها منذ القرون حتى الآن؛ لاسيما المختصة منها بحلول شهر رمضان المبارك.

العديد من هذه العادات والإحتفالات تختص بمناطق خاصة ولكنها وبسبب جمالها وجذورها الدينية الرائعة تمكنت من أن تتعدى حدود مناطقها وتحولت الى عادات جميلة تقام في أنحاء إيران.

وفي بعض المدن غرب إيران يتوجب على أصغر فرد في العائلة زيارة منزل أكبر فرد فيها ثاني أيام رمضان، فيما تستمر هذه اللقاءات إلى منتصف الشهر حيث تقام مراسم خاصة بالأطفال في مدن مختلفة في إيران تعرف بين عرب إيران بمراسم "قرقيعان"، فيما تعرف بكاشان باسم "هوم بابائي"، يحول فيها الأطفال على أبواب الحي طلباً للحلويات مرددين الأهازيج. كما تقام مراسم لقراءة الأشعار الدينية في ليلة 15 رمضان في بعض المدن الإيرانية.

وكبقية المسلمين يتشارك الصائمون في إيران إفطارهم مع الجيران فيرسلون لهم أطباقاً من الطعام، لايزال أهل مدينة لرستان في جنوب غرب البلاد يتمسكون بهذا التقليد في رمضان بالرغم من تطور أساليب الحياة حيث يعرف بينهم باسم "كاسم سا".

وأحد أجمل أوجه الصيام لدى المسلمين، هي أن يتذكر الإنسان الفقراء والجياع، وهذا أمر إنساني ومحّب؛ ولذلك النذر وموائد الرحمة تنتشر في أغلب شوارع المدن الإيرانية في رمضان، فأعمال الخير تكثر بين الناس.



■ وجبة خفيفة مميزة عند اذان المغرب

الوجبة الخفيفة عند أذان المغرب أكثر ما يميز شهر الصوم في إيران، خبز ساخن وجبن وكأس من الشاي فاتح اللون مع الكثير من الخضار الطازجة والحلويات الرمضانية وأشهرها

الزلابية أو ما يسمى لقمة القاضي. تتزين هذه المائدة بحساء الآش أو الحليم ولاسيما في الأيام الأولى للشهر الفضيلة.

يكتفي البعض بهذه الوجبة الخفيفة لإفطاره، ويؤجل الوجبة الدسمة ليتناولها على السحور وتتضمن الأرز واللحم والمرق وطيبات أخرى من المطبخ الإيراني، إلا أن وجود ضيوف يغير هذا النمط البسيط في البيت، لتضاف إليه وجبة عشاء كاملة بعد ساعة أو أقل من الإفطار المتواضع.

ويعتبر الحليم (الهريس) والحساء من أهم الاطعمة التي تتواجد على مائدة الطعام عند الإيرانيين في شهر رمضان المبارك. كما أن البقلاوة والزلابيا من حلويات رمضانية مشهورة ولهما شعبية كبيرة في مختلف المدن الإيرانية وكل واحد منهما موجود على موائد الإفطار لمعظم الإيرانيين.

وللإيرانيين علاقة خاصة بالدعاء خلال شهر رمضان وعندهم طقوس خاصة في قراءته والخوض في معانيه. وتعتبر ليالي القدر معلماً بارزاً من نشاط الناس خلال شهر رمضان وكأنهم يسعون إلى بركات هذا الشهر قبل أن يودعوه حيث يمتلئ المساجد بالمصلين المستغفرين واولئك الذين يحون الليل إلى الفجر.

ومنذ بداية الشهر المبارك وفي أية مدينة إيرانية لا يوجد حي أو منطقة أو مسجد يخلو من مجالس الألفة مع القران الكريم للرجال والنساء ويتم فيها تلاوة آيات القرآن بدءاً من الجزء الأول الى الجزء الثلاثين، بحيث أن المساجد والحسينيات ولاسيما العتبات المقدسة؛ منها حرم الامام الرضا عليه السلام تكتظ بالصائمين الذين يستيقظون حتى الفجر، أملين النيل على بركات الليالي العظيمة والحصول على العفو والمغفرة الالهية.



■ "رأس العصفور" عمل جميل يقوم به الأطفال الإيرانيون

يسمع الأطفال الإيرانيون صوت أقدام رمضان وهم يتحمسون ويبتهجون ويتكلمون بحماس عن رغبتهم في الصوم وبيذلون قصارى جهدهم لكي يثبتوا بأنهم أقوياء ويمكنهم الصيام ويحاولون أن يقلدوا كبارهم، كما تحرص العائلات الإيرانية على تربية أولادهم وتدريبهم على إنجاز الفرائض الدينية قبل أن يبلغوا سن التكليف الشرعي؛ على الأخص الصيام لكي يتعودوا عليه لأنهم يتعرفون على آثاره الفريدة في نوعها على نفوس أبناءهم. إذن «صيام رأس العصفورة» طريقة إبداعية لطيفة تتخذها العوائل لكي تعودوا أولادهم على الصوم ببطاء وذلك يعني أنهم يستيقظون عند الفجر برفقة العائلة ويأكلون السحور ويصومون على حسب مقدرتهم إلى أذان الظهر عادة. جدير بالذكر أنّ الصوم رأس العصفور يقترن مع الحصول على الجوائز التي يحبّها الأولاد وهذه يجعل أجواء رمضان أجمل و أحلى لدى الاطفال.

المصدر: إرنا

مقالة

المرجعية الدينية والحوزة العلمية في مواجهة

التيارات الفكرية الإلحادية المنحرفة

آية الله العظمى المرجع الديني الكبير السيد محمد سعيد الحكيم

! الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة ، بل تعبر عن رأي أصحابها

المجتمع فكربا من بقاء التشيع على نقائه و صفائه ووحدته وتكامله في عصر الغيبة الطويل، حيث يغيب القرار المركزي المعصوم، وحيث يتاح لكل أحد أن يقول ما يريد، إذ من شأن الدين -بعقيدته وسلوكياته- حينئذ أن يتعرض للاجتهادات والتخرّصات ولمحاولات التحريف والتحويل من الداخل، وللمواجهات الفكرية والضغط من الخارج، مما قد يضطره لتناسي بعض حقائقه، وتجاهلها والتغاضي عنها.

غير أن التشيع بعناية الله ورعاية إمام العصر عليه السلام وبجهود علمائه العاملين بقي متماسكا هذه المدة الطويلة من دون أن ينحرف عن خطه المعهود. على أنه تعرض لكثير من المشاكل والفتن الداخلية. التي كادت أن تقضي على وحدته، إلا أن الفتن هذه لم تلبث أن هُذّت، وتراجع أهل الرشد والتقوى لتمييع الخلاف، والتركيز على الأصول المشتركة، وجمع الشمل ورتق الفتق، حتى عادت الوحدة بين أهل الحق، ولم يبق للعصب وجود يذكر.

لقد تعرّض التشيع لفتن متلاحقة لم تلبث أن انحسرت، ورجع الكثير إلى دينهم وعقائدهم الحقّة وانضوا تحت لواء التشيع وفي كيانه العام، وانعزل المتشبهون بتلك الأفكار في فئات، بعضها خرج عن الإسلام رأسا، وبعضها بقي عليه في قلة قليلة غير معتدّ بها، معزولة عن الكيان الشيعي العام، لا تؤثر على مسيرته ونشاطه. وكل ذلك بفضل قوة التشيع وجهود الحوزات الشريفة وعلمائها العاملين.

وبمقارنة سريعة مع بعض المذاهب والأديان الأخرى تتضح ميزة التشيع في ذلك، فالوهابية فرقة نشأت في العصور القريبة لتشق وحدة المسلمين وتفرّق كلمتهم، وقد كان لها الدور المهم في إضعافهم وإضعاف الخلافة الإسلامية السنيّة، وفي التمهيد لنفوذ الأجانب في البلاد الإسلامية.

وحتى أوائل القرن الماضي، قبيل الحرب العالمية الأولى كانت بنظر المسلمين عموماً هي الفرقة المبدعة الخارجة، المفسدة في الأرض، المنتهكة للحرّمات، حتى اذا استتبّت لها الأمور خفت صوت التسنن ضدها وأُعترف بها، ثم نشطت، واذا هي الآن الأقوى مادياً، والأعلى صوتاً، بل قد تكون اليوم هي الناطق الأظهر باسم التسنن، لما تملكه من قوى مادية هائلة ودعم خارجي غير محدود لا تخفى على المتبصّر، ولم يقو التسنن على إنهاؤها ولا على تحجيمها عقيدياً وفكرياً.

وهذه المسيحية الكاثوليكية قد استحدثت فيها المذهب البروتستانتّي باسم الإصلاح في القرن السادس عشر الميلادي، وقد ثبت المذهب المذكور أو استحكم ونشط، وصار لكنائسه كيان ونشاط قوي ينافس الكنائس الكاثوليكية، ويقف في وجهها، ولم تقو الكاثوليكية على استيعاب الخلاف وتمييعه، ولا على تحجيمه، بحيث ينحصر في فئة قليلة غير معتدّ بها تعتبر شاذة عن الكيان العام، نظير الفئات المشار إليها آنفاً في التشيع.

المصدر: صحيفة صدى المهدي

إنّ من أهم الأسباب في انحسار التيارات الفكرية الإلحادية والمنحرفة، عن الإسلام عامة، والتشيع خاصة قوة الدين والمذهب، وأصالتهم، وعقلانيّتهم، مما يوجب تجذّرها في أعماق الإنسان عقلياً وعاطفياً، وقبوله دعوتهم، واستجابته لهما بطبيعته الأولىّة.

وأقوى شاهد على ذلك في هذه العصور أنّ المسيحية التي هي اقوى دين بعد الإسلام، كانت قد غمرت الغرب وحكمته قروناً طويلة، وقد نبعت في أوساطها الدعوة العلمانية المتحللة باتجاهاتها المختلفة، ونشطت لها وقارعته حتى انهارت المسيحية واستسلمت، ولم يبق منها إلا اسماء خالية وهياكل جوفاء تتعاليش مع العلمانية ولا حول لها ولا قوة أمامها إلى يومنا هذا.

بل صارت المسيحية -بقوتها التبشيرية- واجهة للاستعمار الغربي العلماني وأداة لتبنيته في الشعوب المستضعفة. حتى اذا استكملت العلمانية الغربية قوّتها توجهت للبلاد الإسلامية -وهذه في منتهى ضعفها- فاكتمسحتها بقوّتها العسكرية الهائلة وبحضارتها ومكتشفاتها الجبّارة، وبشعاراتها البرّاقة في الحرية والعدالة وحفظ حقوق الإنسان وغيرها، لتقضي على الإسلام في مهده وتقتلعه من مغرسه.

وقد نجحت فعلاً في اكتساح تلك البلاد، والنفوذ فيها عسكريا وسياسيا حتى الآن، إلا أنّ صراعها مع الإسلام باء بالفشل، وقام الإسلام على قدميه عقيدة أصلية متجذرة. وقد فرض نفسه عالمياً حتى أثار قوى الشر، فهي تحسب له حسابها، وتعد له عدتها.

ولم ينحسر الإسلام في البلاد التي دخلها الآ في بلاد الأندلس، لضعف الإسلام الذي حلّ فيها، إلّته أموي النزعة والتطبيق، منقطع عن منابعه الصافية بسبب بعد البلاد المذكورة عن عواصم الإسلام، ولقسوة الهجمة التي اكتسحته وشراستها وطول مدّتها، ولانها جاءت في دور وهن المسلمين.

على أنّه بلغنا وجود بقية له هناك، ومثل هذا يجري في التشيع حيث بقي متماسكاً مع عنف الهجمات التي تعرض لها في تاريخه الطويل وقوتها وقسوتها، بل ازداد رغم ذلك قوة وصلابة ونشاطاً وتوسعا، وفرض نفسه على الساحة العالمية.

كل ذلك لقوة دعوته وتناسقها ومنطقيّتها، وخلوّها من المفارقات والتناقضات وسيطرتها على العقل والعاطفة. وبالنظرة الموضوعية المنصفة يتّضح أن بقاء الإسلام إنما هو بقاء التشيع، لأنّه الإسلام الحقيقي المتكامل المتوثّب، ذو القلب الحي النابض، والعقل المتفتح الناضج، والفكر الصافي الخالي من الشوائب والأوهام والخرافات ومن المفارقات والسلبيات، والصوت المدوّي بالحق والعدل، ورفض الباطل والظلم.

ولذا تحرّبت عليه قوى الشر وأعداء الإسلام، وأعدّت له عدّتها لتقضي على (الإسلام) باسمه، ولو بالاستعانة ببعض الفئات المنتحلة له التي سبق لها أن استعانت بها لإضعاف هذا الدين أو القضاء عليه.

وتبدو أهمية الحوزات العلمية وموقفيّتها في إصلاح